أى نويرة وكقول الشاعر فلولا الله والمهر المفدى لرحت وانت غربال
الاهاب اى ممزق الجلد فلما كان مجى الوصف مشتقا اكثر من مجيئه جامدا كان
مجى الحال مشتقة اكثر من مجيئها جامدة وقد كثر جمودها فى مواضع فنبه عليها بقوله

ويكثر الجمود فى سعر وفى   مبدى تأول بلا تكلف
كبعه مدا بكذا يدا بيد   وكر زيد اسدا اى كاسد

اكثر ما يكون الجامد حالا اذا كان مؤولا بالمشتق تأويلا غير متكلف كما اذا كان
موصوفا كقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا او كان دالا اما على السعر نحو بعت
الشاة شاة بدرهم وبعت البر قفيزا بدرهم واما على مفاعلة نحو كلمته فاه الى
فى وبايعته يدا بيد كانك قلت كلمته مشافها وبايعته مناجزا واما على تشبيه
نحو كر زيد اسدا اى مثل اسد ومنه قولهم وقع المصطرعان عدلى عير وقول
الشاعر فى السلم اعيارا جفاء وغلظة وفى الحرب امثال النساء العوارك
وقول الاخر مشتق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا
واما على غير ذلك كما اذا دل على ترتيب نحو ادخلوا رجلا رجلا وتعلمت الحساب
بابا بابا او على اصالة الشئ كقوله تعالى قال أاسجد لمن خلقت طينا ونحو هذا
خاتمك حديدا او على فرعية نحو هذا حديدك خاتما او على نوعيته نحو هذا مالك
ذهبا او على كونه واقع فيه تفضيل نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا

والحال ان عرف لفظا فاعتقد   تنكيره معنى كوحدك اجتهد

لما كان الغرض من الحال انما هو بيان هيئة الفاعل او المفعول او الخبر
كما فى نحو جاء زيد راكبا وضربت اللص مكتوفا وهو الحق مصدقا وكان
ذلك البيان حاصلا بالنكرة التزموا تنكير الحال احترازا عن العبث والزيادة لا لغرض
وايضا فان الحال ملازم للفضلية فاستثقل واستحق التخفيف بلزوم التنكير فان

غير

غيره من الفضلات الا التمييز يفارق الفضلية ويقوم مقام الفاعل كقولك
فى ضرب زيد ضرب زيد وفى اعتكفت يوم الجمعة اعتكف يوم الجمعة وفى
سرت سيرا طويلا سير سير طويل وفى قمت اجلالا لك قيم لاجلالك فلصلاحية
ما سوى الحال والتمييز من الفضلات لصيرورته عمدة جاز تعريفه بخلاف
الحال والتمييز وقد يجيء الحال معرفا بالالف واللام او بالاضافة فيحكم بشذوذه
وتأويله بنكرة فمن المعرف بالالف واللام قولهم ادخلوا الاول فالاول اى مرتبين و
جاءوا الجماء الغفير اى جميعا وارسلها العراك اى معتركة وقراءة بعضهم ليخرجن
الاعز منها الاذل ومن المعرف بالاضافة قولهم جلس زيد وحده اى منفردا و
مثله رجع عوده على بدئه وفعل ذلك جهده وطاقته وجاءوا قضهم
بقضيضهم وتفرقوا ايدى سبا المعنى رجع عائدا وفعل جاهدا وجاؤا
جميعا وتفرقوا متبددين بتبدد اليد ومن هذا القبيل قول اهل الحجاز
جاؤا ثلاثتهم والنساء ثلاثهن الى العشرة وعشرهن النصب عند الحجازيين على تقدير جميعا و
رفعه التميميون توكيدا على تقدير جميعهم وجميعهن   ومصدر منكر حالا يقع   بكثرة كبغتة زيد طلع
الحال وصاحبها خبر ومخبر عنه فى المعنى فحق الحال ان تدل على ما يدل عليه نفس صاحبها
كالخبر بالنسبة الى المبتدأ ومقتضى هذا ان لا يكون المصدر حالا لئلا يلزم الاخبار
بمعنى عن عين فان ورد من ذلك حفظ ولم يقس عليه الا فيما اذكره لك فمن
وروده المصدر حالا قولهم طلع زيد علينا بغتة وقتلته صبرا ولقيته فجاة وكفاحا وكلمته
شفاها واتيته ركضا ومشيا وذهب الاخفش والمبرد الى ان المصادر الواقعة
موقع الاحوال مفعولات مطلقة العامل فى كل منها فعل محذوف هو الحال
وليس مرضيا لانه لا يجوز الحذف الا لدليل ولا يخلو اما ان يكون لفظ المصدر
المنصوب او على لفظه فان كان لفظ المصدر فينبغى ان يجوز ذلك فى كل مصدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)